معضلة التوفيق بين المتناقضات

بين المسموح والممنوع والمرغوب

نشرت الصحف ما يقول بان سلطات الحكم العسكري تنوي استدعاء رؤساء البلديات لابلاغهم "ماهو مسموح لهم به وما هو غير مسموح لهم" وقد فسرت بعد ذلك المصادر الصحفيه الاسرائيليه ان سلطات الحكم العسكري تنوي ابلاغ رؤساء البلديات ان الاجتماعات السياسيه ممنوعه اذا كانت ضد اتفاقيات كامب ديفيد وما تتفرع عنها .

وبين توقيت الابلاغ عن الاستدعاء وبين كتابه هذه السطور اي خلال اكثر من اسبوع كامل لم يتم استدعاء اي رئيس بلدية ، على حد علمنا .

غير ان هناك صعوبات واضحه في صياغه مثل هذا البرنامج لانه ليس بالامكان وضع فواصل دقيقه بين ما هو مسموح وما هو ممنوع ، خاصه بعد ان اضيف الى ذلك "وما هو مرغوب فيه" ايضا من قبل حلفاء اسرائيل اي بعد ان اصبح الاعتبار السياسي ، في ظل مفاوضات الاداره الدايد يؤكد نفسه الى جانب الاعتبار "الامني" !

ومن هذه الصعوبات اغفال اتفاقيات كامب ديفيد لعدد من القضايا سبب الخلاف حولها . الامر الذي ترك لكل طرف من اطراف تلك الاتفاقيات الحريه في تحديد موقفه تجاهها . وهذا الواقع يتجلى واضحا في باس مواقف اطراف كامب ديفيد من الاستيطان الاسرائيلي ، وهو في الوقت الحاضر ، خصوصا ، محور الممارسات الاسرائيليه في المناطق المحتله ، ومحور "اهتمام" سكان تلك المناطق وقلقهم .

واذا كانت الحكومه الاسرائيليه تعتبر سياستها الاستيطانية غير معارضه مع اتفاقيات كامب ديفيد لعدم وجود اي نص يمنع الاستيطان في تلك الاتفاقيات ، فان الحكومتين المصريه والامريكيه تعتبر ان تلك السياسه غير متمشية مع "روح" تلك الاتفاقيات . ولهذا فان معارضتها للاستيطان ذات طابع "رومانسي"

غير ان التفسير الاسرائيلي لاتفاقيات كامب ديفيد تفرز استنتاجا ذا طبيعة متناقضه . وهو انه اذا كان الاستيطان لا يتعارض مع اتفاقيات كامب ديفيد فان معارضته هي الاخرى لا تتعارض مع تلك الاتفاقيات . وبالتالي فان ما المحت اليه بعض اوساط الحكم العسكري من انها ستحظر النشاط السياسي الموجه ضد اتفاقيات كامب ديفيد ستجعل الموقف من الاستيطان خارج نطاق الحظر وهذا بالتاكيد لا يتفق مع فهم تلك الاوساط لحدود الحظر . واذا ما شمل الحظر الموقف من الاستيطان فان ذلك سيحول "المسموح" الى لا شيء وسيجعل الاعتبار "السياسي" لاطراف كامب ديفيد في حالة تناقض مع الاعتبار "الامني" لسلطات الحكم العسكري الاسرائيلي .

ولكن بعض المظاهر الاخيرة تشير الى توجه لحل هذه المعضلة . وهو ببساطة "معالجه القاعدة" والاكتفاء بوضع الحواجز امام من تعتبرهم السلطات "القمة" .

"مراقب"

وزارة جديدة في الاردن

المطلوب تغيير النهج قبل تغيير الاشخاص

لم يكن هناك اي سبب معلن لتغيير الوزاره الاردنيه . وهكذا كان الامر في التغيرات الوزاريه السابقه . ورؤساء الوزارات السابقون منهم واللاحقون هم في العادة من المقربين جدا للقصر . واكثرهم دخلوا ميدان العمل السياسي عبر التحاقهم بوظيفه او اخرى في القصر الملكي .

ورئيس الوزارة الجديد كان حتى تعيينه في منصبه الحالي رئيسا للديوان وبالتالي شريكا في الحكم مع رئيس الوزارة المستقيل ومنفذا في نطاق اختصاصه للسياسه التي يرسمها الملك وينفذها رئيس الوزراء المستقيل .

وقد كانت استقاله وزارة مضر بدران بعد الموافقه على خطة الموازنه التي وضعتها دليلا على ان الاتجاهات الاقتصاديه والماليه والسياسيه التي املت على الحكومة السابقه وضع موازنتها ستظل هي نفسها التي توجه الحكومة الحاليه عند تنفيذ تلك الموازنة .

واذا كان هذا المثال يعكس سببا رئيسا للاستنتاج بان المضمون العام للسياسه الاردنيه سيبقى على حاله . فان واقع اسناد الوزاره الجديده مثل سابقاتها الى نفس المصدر في التعيين والثقة والتوجيه يضيف تأكيدا اخر على ان تغيير شخص رئيس الوزراء يمكن ان يؤدي فقط الى تعديل في طريقة الاداء وليس في جوهر السياسه والممارسه لنظام الحكم في الاردن .

ومن هنا فان بعض التحليلات القائله بوجود تغيير اساسي مرتقب انما تهدف الى امتصاص مظاهر السخط على الحكومه السابقة واشاعة التفاؤل بعهد جديد .

هناك احتمال بان تتغير طريقة الاداء بالنسبة للحكومة الجديدة . ويبرر ذلك الوضع العام في المنطقة ، حيث يشعر النظام الاردني انه في وضع مريح عربيا ، والحاجة الى مداراة بعض الاستخلاصات الاساسية من تجربه بعض الدول المجاورة ومن بينها ايران .

ولكن بغض النظر عما ستكون عليه طريقة الاداء فانها لن تحقق النتائج المطلوبه منها اذا بقيت السياسه الاردنيه على حالها وخاصة فيما يرتبط بالقضية الاساسية اي بالقيام الواجب تنفيذها بخصوص القضية الفلسطينيه واثار حرب حزيران ١٩٦٧ . وكذلك بالنسبة لقضايا التطور الداخلي في الاردن ان معارضه اتفاقيات كامب ديفيد لا تكفي لتحقيق تلك المهمات وان كانت كافيه للحصول على اموال الدعم العربي .

ولهذا فان التغيير المطلوب في الاردن ليس تغيير هذا الشخص او ذاك بل تغيير النهج السياسي العام الذي سارت عليه الحكومات الاردنيه المتعاقبه ، والمتمثل بالاعتماد على الامبرياليه ، وبالتنكر لحريات الشعب وحقوقه الديموقراطيه ، والموغل في سياسة زيادة غنى الاغنياء وفقر الفقراء ، والمتشبث بسياسه العداء لمنظمة التحرير الفلسطينيه .

وقد برهنت الاحداث ان هذا النهج المطلوب تغييره قد انعكس وينعكس بكل سلبياته على الصعيد العربية سواء في مجال الدعم او في مجال التعامل مع القوى والمؤسسات القائمه فيها .

ومن الممكن تحمل تائج طويله بهذه السلبيات ، والمواطنون في الضفة العربيه لديهم شكاوى عديدة لا يمكن تحميل هذا الموظف او ذاك مسؤوليتها . لانها في الحقيقة لكثرتها تعكس نهجا متكاملا يبدأ بالمعاملة على الجسور ويمر بتسويق الانتاج الزراعي وبالتعسف في المعاملة بين المؤسسات ، وبمحاولات صرف الانظار عن القضية الرئيسية الى قضايا تابعة تخدم المصالح الضيقة للطبقة الحاكمة .

ان معالجة هذه القضايا وحلها لصالح القضية الرئيسية ولصالح جماهيرها هو المحك والمقياس لدور الوزراء الجديدة .

كان بين المدعوين الى الوليمتين اللتين اقيمتا في البيره والخليل لتكريم سام التكده عدد من الشخصيات الدينية الاسلامية .

انخفاض الانتاج بنسبة ٤٪ في المناطق العربية المحتلة

تقف اوساط مطلعة في المناطق المحتله ما كان قد اعلنه وزير المالية الاسرائيلي يغئال هوروفيتس من ان ارتفاعا ملموسا قد طرأ على قيمه الانتاج القومي في هذه المناطق

وكان يغئال هورفيتس قد صرح في سياق رده على استجواب في الكنيست في الاسبوع الماضي بان الانتاج القومي الخام قد ارتفع من ٦٣٢٠ مليون ليرة عام ١٩٧٧ ، الى ١١٫٥٠٦ مليون ليرة في عام ١٩٧٨

ويستدل من الارقام الرسمية الاسرائيليه المعلنة بان قيمه الانتاج في المناطق المحتله قد ازدادت بنسبة ٢٥ بالمئة في سنة ١٩٧٧ عنها في سنة ١٩٧٦ (بلغت قيمة الانتاج ٥٠٤٤ مليون ليرة سنة ٧٦) اما في السنة الماضية ١٩٧٨ فقد بلغت نسبة الزياده المئويه ٨٢ بالمئة حسب هذه الارقام الاسرائيليه .

الا ان تحديد قيمة الليرة الاسرائيليه بالقياس الى الدينار الاردني تبين ان نسب الزيادة المذكوره سابقا هي ارقام مبالغ فيها جدا ، ولا تأخذ بعين الاعتبار انخفاض قيمة الليره المستمر او ارتفاع جدول غلاء المعيشة والذي يزيد بالمعدل العام وفق المعطيات الاسرائيلية نفسها عن ارتفاع قيمه الدينار بالنسبة لليرة .

وبناء على مقارنة قيمة الليره بالنسبة للدينار تكون نسبة الزيادة في الانتاج القومي للمناطق المحتلة في سنة ١٩٧٧-١٣ بالمئة (سعر الدينار ٣٠ ليرة في ذلك الوقت) وليس ٢٥ بالمئة كما جاء سابقا ، اما نسبة الزياده في سنة ٧٨ فتكون ٦ بالمئة فقط (سعر الدينار ٥٩ ليرة في تلك السنة) وليس ٨٢ بالمئة كما ورد سابقا ايضا .

واذا اخذنا بعين الاعتبار ان ارتفاع جدول غلاء المعيشة قد تجاوز معدل ارتفاع سعر الدينار خلال السنتين الماضيتين بحوالي ١٠ بالمئة (وفق احصائية اصدرها بنك ديسكونت مؤخرا) نستنتج بأن هنالك تدنيا وليس ارتفاعا في قيمه الانتاج القومي الخام في المناطق العربية المحتلة وليس "ارتفاعا ملموسا" كما صرح وزير المالية الاسرائيلي يغئال هوروفيتس .

رواية تلفزيونية اذاعية عن مؤتمر في رام الله

كان التلفزيون الاسرائيلي وقبله الاذاعة الاسرائيلية باللغة العبرية قد اذاعا انباء عن مؤتمر رام الله الذي اشتركت فيه البلديات والهيئات الشعبيه في الاسبوع الماضي .

وقد اشار التلفزيون وكذلك الاذاعه الى وجود خلاف بين المجتمعين واطلق مراسل التلفزيون وكذلك مراسل الاذاعة وقد يكون الاثنان واحدا العنان لخياله للتحدث عن امور لم تحدث اصلا في المؤتمر المذكور . واجترأ بعض العبارات من سياقها العام واعاد تجميعها بصورة تظهر وكأن خلافا خطيرا له ابعاده السياسيه بين جهات معنيه ذكرت بالاسم قد سيطر على مناقشات المؤتمر .

وقد استهجن المحامي جميل الطريفي ، نائب رئيس بلدية البيره ، خبر التلفزيون الاسرائيلي جملة وتفصيلا . وسخر من الاستنتاجات التي خرج بها التلفزيون عن مداخلته في المناقشة والتي لم تكن موضع خلاف مع احد

كما استغرب المهندس ابراهيم الدقاق ما ذكرته الاذاعة الاسرائيلية عن انسحابه من الاجتماع . لانه في الواقع بقي حتى نهايته تقريبا ، ولم يكن طرفا في اي خلاف — كما اندهش من تفسير خروجه قبل نهاية الاجتماع بدقائق لارتباطه بموعد هام بانه انسحاب .

هذا وكانت روايات الاذاعة والتلفزيون عن ذلك المؤتمر موضع تنديد المشتركين فيه .

اتصال بـ "الزعماء" غير "الزعماء"

من جانب ... المصريين والمصريين ... اتصالات اجروها مع "زعماء" الضفة ... وسنكرر كذلك ... بعض من تذكرهم ... من سكان هاتين ... "باهتمام" ...

... الامريكي ليونارد ... في مفاوضات ... عاد ليؤكد اتصالاته ... وليستر بان رئيسه ... سيقوم هو الاخر ... ولم يفوت بورغ ... هو الاخر عن عزمه ... "بالشخصيات" في ...

... اصبح أولئك "الزعماء" ... عنهم الانباء موضع ... قبل فرسان كامب ديفيد ... العام على الاقل في ... اتفاقيات كامب ديفيد ... وادنه يسيرون على ... الى الغايات التي ...

... ذلك ، فجميعهم نجاحه ... الرأي العام في بلدانهم ... الحركات والاتجاهات ... نجاح سياستهم ، وهذا ... يعرف به لدى الاوساط ... البلدان الرأسمالية ، ... موظفون وخبراء ووكالات ... العلاقات العامه . ... هل هناك فعلا اساس لكل ... الاعلامي للاتصالات ... يبرز الحديث عن ... في اعقاب كل جلسة من ... المفاوضات ، وجنبا الى ... سرب الانباء عن احقاقيا ... اي تقدم ؟ .

... من حرت العادة على ... "الزعماء" عليهم لم ... بانه قابل احدا من ... الاميركيين او المصريين ... اولئك المسؤولون قد ... "البعض" فيهم بجاحه الى ... على ان هذا "البعض" هم ... . لانهم لو كانوا ... فعلا لاجروا اتصالاتهم في ... اذا كانوا يعتقدون ان ... وراءها .

... الواقع يضفي بعض ... لما يتردد في الاوساط ... ان اولئك "الزعماء" ... من اعضاء وفد التهنئة ... ذهب الى مصر بعد زيارة ... لاسرائيل في عام ١٩٧٧ . ... لا يكون هذا صحيحا ايضا ، ... الامر كله من بدع خبراء ... العامة لاختبار ردود الفعل ... والنطاق وعلى الصعيد ... . وربما كان لخلق ... وتبادل الاتهامات . ... اذا كان هناك بعض ... فيما تقوله ليونارد وما كان ... عبد اللطيف فان ... على تقدم باتجاه ... الفلسطينيين في ... لان العناصر التي يمكن ... قد اجروا الاتصالات معها ... التمثيل .

ضابط التربية يرفض انشاء نقابة للمعلمين

... ابلغ ضابط التربية بمدير ... التربوي في رام الله رفضه ... الذي قدمه معلمو ... الفارس لواء في الضفة ... بالسماح لهم بانشاء نقابة ...

... رفض ضابط التربية توحيد ... التوجيهي بين الضفة الغربية ... العام .